

## الناقدة العراقية الدكتورة موج يوسف .... الثقافة العربية تتقبل المرأة الشاعرة لكنها لا تتقبلها ناقدة

للنقد الأدبي دور مهم في الارتقاء بالأدب ليحلق في آفاق واسعة ورحبة من الإبداع ويضبط بوصلة الأدباء للوصول إلى قمة التألق في المجالات الدبية كما أنه يساعد على فهم الأعمال الأدبية وتحليلها بشكل أفضل، وبالتالي يساعد في توضيح الرسالة التي يريد الأديب إيصالها للقراء، فضلاً عن أنه يساعد النقاد أن يكتشفوا مواهب جديدة في الأدب وأن يقدموا توصيات لهؤلاء الكتاب لتطوير أساليبهم الأدبية.

وناقدتنا اليوم من طراز فريد من النقاد الذين جمعوا بين الموهبة الفطرية والعلم الأكاديمي وهي الناقدة العراقية الدكتورة موج يوسف الحاصلة على ماجستير لغة عربية تخصص نقد حديث (نقد ثقا في) ثم دكتوراه نقد حديث (علم اجتماع الأدب) وتعمل أكاديمية في الجامعة العراقية إضافة إلى كونها مسؤولة إعلام كلية الآداب بالجامعة العراقية ولها الكثير من الإصدارات والكتب والأبحاث في مجال النقد الأدبي منها

الذات والمجتمع دراسة في الأنماط الثقافية في شعر أمل دنقل عن دار مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع

الأعمال الشعرية قيس لفتة مراد جمع وتحقيق ودراسة وتقديم صدر عن منشورات الاتحاد العام للأدباء في العراق .

ألف ليلة وليلة تحقيق وتقديم النسخة الأصلية غير المحفوظة عن دار آشور  
ومن ابحاثها

العاقة والقبح في الشعر مقاربة بين الأعشى وبودلير دراسة ثقافية  
علم اجتماع الأدب جدلية النقد والسوسيولوجيا بحث في التنظير ورؤيه العالم  
الذات والآخر في شعر أمل دنقل

حضور الهاشم والدهشة في شعر الشباب العراقي قراءة سوسيونقا فية  
كما لها كتاب قيد الإصدار إضافة للكثير من المقالات النقدية في العديد من المصحف والمجلات العراقية  
والعربية .

كما شاركت في العديد من المهرجانات الدولية والمحلية في العراق  
مهرجان بابل الدولي  
مهرجان جواهريون  
مهرجان نازكات الأدب

كما عملت في مجال الصحافة والنشر بعدد من المصحف منها جريدة المدى العراقية وموقع ووكالة نخيل

وcame بالتدريس في كلية العلوم الإسلامية بالجامعة العراقية بقسم اللغة العربية من عام . حلقت من خلال الحوار في النقد الديني ومميزاته والتحديات التي تواجهه ودوره في إثراء الحركة الأدبية لماذا تبدو علاقة النقد بالشعر جدلية وغير متصالحة ؟

حيوية الأدب بالاختلافات لو نظرنا إلى طبيعة العلاقة بينهما توأمين فالشاعر يجلس بداخله ناقد كما هو حال عند الشعراء الجاهلين فماذا يعني بالقصائد الحولية ؟ أليست هي من تخصع إلى نقد الشاعر لمدة عام ؟ وحتى النقاد الذين لم يكتبوا شعراً هم شعراء فشلوا بكتابه القصيدة التي يريدونها فدخلوا إلى قلعة النقد وصاروا يمارسون سلطانهم على القصيدة لذا تبدو العلاقة جدلية لكنها ليست كذلك.

- لا اتفاق في النقد ما السبب؟

قبل أن نذكر الآسباب علينا أن نعرف النقد هو من يفكك المعنى ويعيد بناءه مرة أخرى وفق نظريات أو منهج معين ومن خلال إعادة بناء المعنى تحدث الاختلافات لأنه شرع بإعطاء حكم على النص الأدبي ويلزم الآخرين بهذه الأحكام كما فعل ابن سلامة الجمحي في طبقاته عندما فضل أمرئ القيس على غيره، وأنا أرى حياة النقد المستمرة تكمن باختلافه فمن الجاحظ إلى الدكتور عبدالغذامي والاختلاف قائم .

- كيف تستقبل الثقافة العربية المرأة الناقدة؟

سؤالك جدلي كالنقد وأنت تذكرني بما قاله الناقد الكبير عبدالغذامي ( الثقافة العربية تتقبل المرأة الشاعرة لكنها لا تقبلها ناقدة هم تقبلوا نازك الملائكة الشاعرة ولم يتقبلوها ناقدة ) وعن سؤالك كيفية استقبال الثقافة العربية لناقدة امرأة شابة اكتفي بالقول بأنـ" العديد من مقالاتي جوبهت بالرفض والمنع وحتى دراستي الأكاديمية وآخرها أطروحة الدكتوراه تعرضت للකدمات والخدوش ومحاولات الترميمات التي أجريتها لأجل الحصول على الشهادة. ما أودـ" قوله لك أن النقد بحدـ" ذاته يربك الثقافة فكيف بثقافة ترفض المرأة التي تفك وتملك لغة تريد منها أن تمنحها وسام النقد؟ لكن لا انكر موافق الذين شدوا حبال قوتي وقالوا : اصمدي . سأكتبها ذات يوم.

- النقد العربي المعاصر أين موقعه من كم الشعر؟

علينا الاعتراف بأن النقد كرسول أو النقاد كرسالي لأسباب منها قلة النقاد مقارنة بالشعراء ، وخصوصه للمجاملات والإخوانيات والمرأحيات فمن نحبـ" لهم نكتب عنهم وهذا بحدـ" ذاته ظلم كبير للقصيدة التي تنتظر ناقدتها . فعلينا أن ننظر بعقل إلى أهمية النقد وموقعه لنقدم ونتابع القصائد التي مازالت حبيسة في ديوان شاعرها لنحررها منه.

- كثرة النظريات والمناهج النقدية تضر النقد أم تنفعه ؟

كلّ تعدد يصلح لا يفسد لأنّه يدلّ على حيّاتنا الصحّيّة التي ينبغي أن نعيشه وكذلك النقد الذي مرّ بتحولات وأزمات وانغلاق وانفتاح وركود وتطور كلّ هذا ينفي الثبات من النقد ويثبت تحولاته وكلّ نظرية تجعلنا ننظر إلى النص برؤيّة مغايّرة وكأنّها تلبّسه ثياباً جديدة فأرى أنّ الكثرة تغذّي النصّ وتجعله ينفتح على القراءات أكثر.

- ما الذي تضيّفه الدراسة الأكاديمية للنقد؟

من خلال تجربتي في الدراسة الأكاديمية فأرى سلبياتها أكثر من إيجابياتها فهي تحاول أن تنتصر على النصّ الأدبي بغرورها وتغرق النقد بلغة الطلاسم والشفيرات وتجعله عصياً على القراءة والتلقي لكن إيجابياتها تجعلنا نتعامل مع الأدب بموضوعية بعيدة عن العاطفة والأهواء الشخصية ، فالدراسة الأكاديمية تصقل شخصية الناقد بالجدة والعمق.

- لماذا تبدو لغة النقد دائماً غير واضحة وصعبة على المتلقي؟

علينا الاعتراف بأنّ النقاد الذين يكتبون بلغة لا لغة فيها يعانون من تضخم في الأنّا لأنّ مهمّة النقد هي كشف المخفي لا التعقيّد في أخفائه ، فالناقد يكتب بلغة ممتنعة بالمصطلحات أرى أنه لا يفهم النصّ الأدبي ولم يقترب من روحه أو عمقه ، فبناء النصّ النّقدي كبناء النصّ الأدبي يحتاج إلى المرور بالحالات التي يمرّ بها الأديب فأنا لا أكتب دون أن أمر بمرحلة غليان الفكرة إلى نضوجها ومن ثمّ أقع في أزمة الخيال فأتخيل اللغة التي سأكتب بها نصيّ النّقدي . وأحياناً أصوم عن الكتابة لأكثر من شهر . فالإبداع يبدأ من اللغة وينتهي بها فعلينا أن نكتب بلغة تقترب من الحبّ والمقهى والشجر والبحر.

- هل تخاصم معكِ أديب بسبب نصّ اعترضتُ عليه؟

لا أقول خصومة وإنما عتب مغلّف بالقسوة ، لكنها لم تصل إلى الخصام والقطيعة ، لي وجهة نظرى وذايقتى وهذا حقّ نقدي وهو له رؤيته ولا أخفى عليك أنّ قلت لك بأنّني انتشى بالفرح عندما أسمع الاعتراضات على كتابتي لأنّ الاتّفاق يزعجني بالرغم من ميولي له فأنا بنت ثقافة نمت وكبرت على حبّ الاتّفاق .

- قصيدة خارج أسور النقد؟

سؤالك يطرح الموضوعية التي أدعّيها لكن هناك شاعر خارج قلعة النقد وقصائد لا تخضع لا يمكن ان تدخل إلى قلّاعه فجدارية محمود درويش لا يمكن أن تمسها أدوات النقد، وصوفيات عبدالوهاب البياتي للتأمل ، وعبدالرزاق الواحد لنرى العراق بعين العزة، ولمعية عباس عماره لنقل لللشعر بأنك خضعت لتمرد الأنثى الشاعرة ، وجواب الخطاب الذي يصيّبنا بجنون اللغة .

وحارس مرمى الانتظار لجسم الصحيح تقرأ لأجل الشعر .  
فهذه الأمثلة لا على سبيل الحصر أرى موتها يتمّ بدخولها إلى قلعة النقد.

- هل الذوق أحد المعايير في النقد؟

حتماً الذوق هو اللبنة الأولى في البناء النبدي فعندما تدهشك القصيدة وتستفزك تقودك إلى تجهيز أدواتك لتحليلها والكشف عن جمالها .

- ثقافة الناقد مطلوبة في العملية النقدية؟

دون أدنى شك لابد أن تحضر ثقافة الناقد في العملية النقدية فكيف له أن يحلل النص وهو بلا ذخيرة وعصا؟ بل إن ثقافته كلما اتسعت صارت تكشف عن جواهر النص المكنونة في قاعه المظلم. لكنها تكون أحياناً عبئاً عليه ونقطة على النص لا سيما إن تحكمت به مرجعياته الثقافية كالدينية والفكرية إذ يصبح معادياً لكل النصوص التي تختلف مع توجهاته ومرجعياته فعلى الناقد التحرر من الأيديولوجيات ليحرر أجنحة النص ويطلقها إلى السماء